

# مقرر النحو ١

## مقدمة موجزة في نشأة علم النحو

كان العربُ يستعملون لسانهم عن سليقةٍ لم يحتاجوا معها أن يُبينوا قواعدَ نظمِهِ، وبعد مجيء الإسلام ومخالطتهم لغير العرب مالت ألسنتهم إلى اللحن، والخروج عن أصول الكلام التي ورثوها عن أسلافهم، ففسرَب اللحن إلى لسانهم!

وحرصًا منهم على الحفاظِ على لسانهم المُبين الذي اختاره الله عز وجل لسانًا للقرآن ووعاءً للرسالة الخاتمة؛ عملوا على وضعِ نحوٍ ينحوه كلُّ دخيل على اللسان ويلتزمه أبناء العربية.

يقول ابن خلدون في هذا الشأن: "إنَّه لَمَّا فسدت مَلَكَةُ اللسان العربي في الحركات المُسمَّاة - عند أهل النحو- بالإعراب استنبطت القوانين لحفظها كما قلناه، ثم استمر ذلك الفساد إلى موضوعات الألفاظ، فاستعمل كثيرٌ من كلام العرب في غير موضوعه عندهم، ميولًا مع هُجْنَةِ المُستعربين في اصطلاحاتهم المخالفة لصريح العربية، فاحتيج إلى حفظ الموضوعات اللغوية بالكتاب والتدوين، خشية الدروس وما ينشأ عنه من الجهل بالقرآن والحديث، فشعر كثيرٌ من أئمة اللسان بذلك وأملوا فيه الدواوين."

أضف إلى هذا رغبة اللغويين في أن يلتحق بهم غيرُ العرب في تعلُّم اللسان العربي؛ ليسهلَ عليهم التعامل مع كتاب الله عز وجل تلاوةً وفهمًا ودراسةً، فعكف العلماء على دراسة أصواتها ومفرداتها ووصف تراكيبيها، وألَّفوا في ذلك كتبًا لضبطها وتقعيدها، ووضعوا القواعد التي تصف هذا اللسان وصفًا محكمًا ودقيقًا.

وقد انتهج علماء العربية للقيام بذلك منهجًا متميزًا في البحث اللغوي معتمدين على ذوقهم وإعمال العقل ودقة الملاحظة، وكان لهم فضلُ السَّبْق في الوقوف على كثيرٍ من الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية التي أفاد منها المحدثون.

مفهوم النحو:

النحو لغةً:

ترجع معاني النحو في اللغة إلى عدة معانٍ: منها القصد، والتحريف، والجهة، وأصل هذه المعاني هو القصد؛ لأن النحو مأخوذٌ من قول أبي الأسود الدُّؤلي، عندما وضع كتابًا فيه جمل العربية، ثم قال: "... انحوا هذا النحو؛ أي: اقصدوه، والنحو القصد، فسُمِّي لذلك نحوًا."

## النحو اصطلاحًا:

إن أقدم تعريفٍ اصطلاحيٍّ للنحو على الأرجح، هو تعريف ابن السَّرَّاج، الذي يقول فيه:  
"النحو إنما أُريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلّمه كلام العرب، وهو علمٌ استخرجه المتقدّمون فيه من استقراء كلام العرب،  
حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة."  
وعرّفه ابن جني بقوله:

"هو انتحاءُ سَمْتِ كلام العرب في تصرُّفه؛ من إعراب وغيره؛ كالتثنية، والجمع، والتحقيق، والتكسير، والإضافة،  
والنسب، والتركيب، وغير ذلك، ليلحق مَنْ ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن  
منهم، وإن شُدَّ بعضهم عنها، رُدَّ به إليها."

والملاحظُ أن هذه التعريفات لم تقدم تعريفًا دقيقًا شاملاً للنحو على وجه الخصوص، مما جعلها توصف بأنها غير  
كاملة.

وأول تعريف للنحو بمعناه الخاص هو ما حدّده به خالد الأزهرى؛ حيث قال: "علمٌ بأصولٍ تُعرفُ بها أحوال أواخر  
الكلم إعرابًا وبناءً".

## نشأة علم النحو ووضعه:

يُعرف علم النحو بأنه علم بأصول تُعرفُ بها أحوال الكلمات العربية؛ من حيث الإعراب، والبناء؛ أي: من حيث  
ما يعرضُ لها في حالِ تركيبها، فبه نعرفُ ما يجبُ أن يكونَ عليه آخرُ الكلمة من رفع، أو نصب، أو جرّ، أو جزم، أو  
لزوم حالة واحدة بعد انتظامها في الجملة؛ فهو يراقبُ الوظيفة التي تشغّلها الكلمة في التركيب: أهى فاعل، أم مفعول،  
أم مبتدأ، أم خبر...، فالعنصرُ النَّحْوِيُّ يُساعد على فَهْم وظيفة كلِّ كلمة في التركيب؛ لأنه يهتمُّ بدراسة العلاقات  
بين الكلمات في الجملة والوصول إلى معناها ودلالاتها.

و"النحو نظامٌ من المعاني والعلاقات التي تتحكم في معنى الجملة العربية".

وإذا ما استطاع الدارس أن يُجِلِّل الجملة، وأن يفهم مُكوّناتها، فإنه يأمن اللبس والخلط، والإعراب في اللغة العربية  
يقوم بدورٍ رئيس في تحديد الوظائف النَّحْوِيَّة للكلمات، من خلال حركاته التي تُفَرِّق بين كلمة وأخرى بالاشتراك مع  
العنصر الصرفي الذي يُميِّز الاسم من الفعل والحرف، اقرأ الآية الكريمة الآتية: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾  
[التوبة: ٣]، فهذه الآية أخطأ في قراءتها كثيرون، ولعلَّ خطأهم كان ناتجًا عن عدم فهم التركيب، وعدم القدرة على  
فهم الوظائف النَّحْوِيَّة للكلمات، وقد أخطأ بعضُ العرب قديمًا في ضبطها فعطفوا (رسوله) على المشركين، فكان المعنى  
أن الله بريءٌ من المشركين ومن الرسول صلى الله عليه وسلم أيضًا! وهذا لم يرده الله تعالى ولن يريده.

لهذا يمكن القول: إن ظهور النحو كان بدافع ديني، يتجلى في حرص المسلمين على قراءة القرآن الكريم قراءةً سليمة وفهم دلالته، وخاصةً بعد فُشُوِّ اللحن الذي أخذ في الظهور منذ عصر الرسول صلى الله عليه وسلم كما أشرنا، غير أن اللحن كان نادرًا في صدر الإسلام، وكلما تقدّمنا في السنين اتّسع شُيُوع اللحن في الألسن، خاصةً بعد دخول غير العرب في الإسلام، وكل ذلك وغيره جعل الحاجة ماسةً إلى وضع قواعد يُعرف بما الصواب من الخطأ في الكلام خشيةً دخول اللحن وشيوعه في تلاوة آيات الذكر الحكيم، هذا دفع إلى التفكير في وضع النحو وتقرير قواعد تنتظم في قوانين قياسية من استقراء دقيق للعبارات والتراكيب الفصيحة وأوضاعها الإعرابية.

**وقد اختلفت الآراء فيمن نسبت إليهم الخطوات الأولى في وضع النحو العربي:**

يقول السّيرافي: اختلف الناس في أول من رسم النحو، فقال قائلون: أبو الأسود الدؤلي، وقيل: هو نصر بن عاصم، وقيل: بل هو عبدالرحمن بن هرمز، وأكثر الناس على أنه أبو الأسود الدؤلي بإشارة من الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وعلى الرغم من هذا التردّد بين الرواة والمؤرّخين في الحسّم في واضع هذا العلم، فإن المتفق عليه بينهم أن مرحلة الوضع والتكوين كانت للمدرسة البصرية.

**المدارس النحوية: (تعلم ذاتي / فردي)**

أولاً: المدرسة البصرية : تشدّدت المدرسة البصرية تشدّدًا كبيرًا في رواية الأشعار والأمثال والخطب، واشتروا في الشواهد المعتمّدة لوضع القواعد أن تكون جاريةً على ألسنة العرب، وكثيرة الاستعمال في كلامهم؛ بحيث تُمثّل اللغة الفصحى خير تمثيل، وحينما يواجهون بعض النصوص التي تخالف قواعدهم، كانوا يرمونها بالشذوذ أو يتأوّلونها حتى تنطبق عليها قواعدهم، ومن بين أبرز نُحّاتها:

- أبو الأسود الدؤلي (ت ٦٩ هـ).
- نصر بن عاصم الليثي (ت ٨٩ هـ).
- الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ). له كتاب (العين).
- الأخفش الأكبر (أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد) (ت ١٧٧ هـ).
- يونس بن حبيب البصري (ت ١٨٢ هـ).
- سيبويه (ت ١٨٠ هـ). له (الكتاب).
- الأخفش الأوسط (أبو الحسن سعيد بن مسعدة) (ت ٢١٥ هـ). له كتاب (معاني القرآن).
- المُبرّد (ت ٢٨٥ هـ). له كتاب (المقتضب) وغيره.
- أبو عثمان المازني (ت ٢٤٩ هـ). له (التصريف) و(علل النحو) وغيرهما.

ثانيًا: المدرسة الكوفية: اتسع أقطاب المدرسة الكوفية في الرواية عن جميع العرب بدوًا وحضرًا، واعتدوا بأقوال وأشعار المتحصّرين من العرب ممن سكنوا حواضر العراق، واعتمدوا الأشعار والأقوال الشاذة التي سمعوها من الفصحاء العرب، ووصفها البصريون بالشذوذ، ومن أبرز روادها:

- معاذ بن مسلم الهراء (ت ١٨٧ هـ).
- عاصم بن أبي النجود (ت ١٢٧ هـ).
- أبو العباس أحمد المعروف بـ(ثعلب) (ت ٢٩١ هـ). من أشهر مؤلفاته (الفصيح) وأغلب كتبه مفقودة.
- أبو زكريا يحيى الفراء (ت ٢٠٧ هـ). له (معاني القرآن) و (المذكر والمؤنث) وغيرهما.
- أبو الحسن علي بن الحسن الأحمر (ت ١٩٤ هـ).
- الكسائي (أبو الحسن علي بن حمزة) (ت ١٨٩ هـ). له (معاني القرآن) وغيره، وأراؤه مبنوثة في كتب النحاة، وله مؤلفات عديدة وكثير منها مفقود.

ثالثًا: المدرسة البغدادية: يرى الدكتور مهدي المخزومي أن المدرسة البغدادية نشأت في الوقت الذي كان الصراع فيه قائمًا بين المبرد وثعلب، وقال: إن طبقة من الدارسين أخذت عن شيوخ المدرستين فعرفوا المنهجين، واستفادوا من الفئتين، ثم قرّر أن المذهب البغدادي ليس إلا مذهبًا انتخابيًا، فيه الخصائص المنهجية للمدرستين جميعًا، ومن أبرز نحاة هذه المدرسة نذكر:

- كمال الدين أبو البركات بن الأنباري (ت ٥٧٧ هـ). له (الإنصاف في مسائل الخلاف) و(أسرار العربية) وغيرهما.
- أبو محمد سعيد بن الدهان (ت ٥٦٩ هـ). له كتاب (الغرة) في شرح اللمع لابن جني.
- هبة الله بن علي بن الشّجري (ت ٥٤٢ هـ). له كتاب (الأمالي).
- محمود بن جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ). له كتاب (المفصل في صناعة الإعراب) و (أساس البلاغة) وغيرهما.

رابعًا: المدرسة الأندلسية: لعل من أوائل المعاصرين الذين تحدّثوا عن وجود مدرسة أندلسية في النحو الأستاذ الدكتور شوقي ضيف، وذلك في كتابه المعروف "المدارس النحوية".

ومن أشهر نحاتها:

- أبو علي القالي (ت ٣٥٦ هـ). له (الأمالي) و (البارع في اللغة) وغيرهما.
- محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي المعروف بابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) صاحب الألفية المشهورة، و(الكافية الشافية) وغيرهما.

- أبو حيان محمد بن يوسف (ت ٧٤٥ هـ). له كتاب (ارتشاف الضرب) و (التذليل والتكميل) وغيرهما.
- ابن مضاء القرطبي (ت ٥٩٢ هـ). له كتاب (الرد على النحاة).
- ابن سيده (ت ٤٤٨ هـ). له (المخصص) و (المحكم والمحيط الأعظم) وغيرهما.

**خامساً: المدرسة المصرية:** تشمل هذه المدرسة الدراسات النحوية في مصر والشام، وقد نشأت هذه المدرسة بعد أن زالت دُوِيَّلات العرب في الأندلس، واستولى الفرنجة على غرناطة، ورحل السكان العرب من هناك إلى مصر والشام والمغرب والجزائر وتونس، فأصبحت مصر والشام ملجأً للعلماء، ومن بين أبرز نُحاة هذه المدرسة:

- أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ). له (إعراب القرآن) وغيره.
- ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ). له (مغني اللبيب) و (أوضح المسالك) وغيرهما.
- ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ). له (الكافية) في النحو و (الشافية) في الصرف و (الأمالي) وغيرها.
- ابن عقيل: عبدالله بن عقيل العقيلي الهمداني ت (٧٦٩ هـ). له شرح على ألفية ابن مالك.
- جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ). له (الأشباه والنظائر) و (إعراب القرآن) و (المزهر) وغيرها.

#### أهمية النحو لطالب العلم الشرعي:

- يروى عن الإمام الشافعي رحمه الله أنه طلب اللغة والأدب عشرين سنة لا يريد بذلك إلا الاستعانة على الفقه.
- قال الشافعي رحمه الله: "من تبخر في النحو اهتدى إلى كل العلوم". يعني رحمه الله تعالى: علوم الشريعة.
- وقال الإمام مالك بن أنس رحمه الله: لو صرت من الفهم في غاية، ومن العلم في نهاية؛ لأن ذلك يرجع إلى أصلين: كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ولا سبيل إلى الرسوخ فيهما إلا بمعرفة اللسان العربي، فلو أن الرجل يكون عالمًا بسائر العلوم، جاهلاً به، لكان كالساري، وليس له ضياء.
- ويقول ابن جني: "إن أكثر من ضل من أهل الشريعة عن القصد، وحاد عن الطريقة المثلى؛ فإنما استهواه إلى ذلك ضعفه في هذه اللغة الكريمة".

س/ من وجهة نظرك ما رأيك في أهمية النحو لتخصصك؟

ج/

## الكلام وما يتألف منه

(الكلام - اللفظ - الكلم - الكلمة - القول)

**الكلام:** اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها.

**اللفظ:** الصوت الذي ينطق به الإنسان مشتملاً على بعض الحروف سواء دل على معنى أم لم يدل.

● **ملحوظة:** لا يتركب الكلام إلا من اسمين نحو: زيد قائم أو من فعل واسم كـ " قام زيد " وكقول المصنف " استقم " فإنه كلام مركب من فعل أمر وفاعل مستتر والتقدير استقم أنت.

**الكلم:** ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر سواء دل على معنى أو لا، كقولك: إن قام زيد.  
**والكلمة:** هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد سواء أكان اسماً مثل (محمد) أو فعلاً مثل: (ذَهَبَ) أو حرفاً مثل: (في).

**القول:** يعم جميع ما سبق؛ وهو: اللفظ الدال على معنى سواء أكان هذا اللفظ مفرداً، أم مركباً مفيداً فائدة يحسن السكوت عليها، أم غير مفيد.

## علامات الأسماء:

### بالجر والتنوين والندا وأل ومسند للاسم تمييز حصل

ذكر المصنف رحمه الله تعالى في هذا البيت علامات الاسم.

**فمنها الجر:** وهو يشمل الجر بالحرف والإضافة والتبعية، نحو: مررت بغلام زيد الفاضل فالغلام مجرور بالحرف وزيد مجرور بالإضافة والفاضل مجرور بالتبعية.  
**ومنهما التنوين:** وهو على أربعة أقسام:

- ١- **تنوين التمكين:** وهو اللاحق للأسماء المعربة كـ (زيد ورجل) إلا جمع المؤنث السالم نحو: (مسلمات) وإلا نحو: (جوار وغواش) وسيأتي حكمهما.
- ٢- **وتنوين التنكير:** وهو اللاحق للأسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها نحو: (مررت بسبيويه وبسبيويه آخر).

٣- **وتنوين المقابلة:** وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم نحو: مسلمات فإنه في مقابلة

النون في جمع المذكر السالم كـ (مسلمين).

٤- **وتنوين العوض** وهو على ثلاثة أقسام: **(تعلم ذاتي / فردي)**

- **عوض عن جملة:** وهو الذي يلحق "إذ"؛ عوضاً عن جملة تكون بعدها، كقوله تعالى:

{وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ}، أي: حين إذ بلغت الروح الحلقوم، فحذف (بلغت الروح

الحلقوم) وأتى بالتنوين عوضاً عنه.

- **عوض عن اسم:** وهو اللاحق لـ "كل" عوضاً عما تضاف إليه، نحو: (كلُّ قائمٍ)،

أي: كل إنسان قائمٌ، فحذفَ (إنسانٌ) وأتى بالتنوين عوضاً عنه.

- **عوض عن حرف:** وهو اللاحق لجوارٍ وغواشٍ ونحوهما، رفعاً وجراً، نحو: (هؤلاء

جوارٍ) و(مررتُ بجوارٍ)؛ فحذفت الياء وأتيت بالتنوين عوضاً عنها.

**ومن خواص الاسم النداء:** نحو: (يا زيد)

**والألف واللام:** نحو: الرجل.

**والإسناد إليه:** نحو: زيدٌ قائمٌ.

فمعنى البيت حصل للاسم تمييز عن الفعل والحرف بالجر والتنوين والنداء والألف واللام

والإسناد إليه، أي: الإخبار عنه.

## علامات الأفعال:

**بِتَا فَعَلْتُ وَأَتَتْ وَيَا أَفْعَلِي ... وَنُونُ أَقْبَلَنَّ فِعْلٌ يَنْجَلِي**

ذكر المصنف في البيت أن الفعل يمتاز عن الاسم والحرف بما يلي:

- **تاء الفاعل:** وهي المضمومة للمتكلم نحو: فعلت والمفتوحة للمخاطب نحو: تباركت

والمكسورة للمخاطبة نحو: فعلت.

- **تاء التأنيث الساكنة:** نحو: (هندٌ أَكَلَتْ وَشَرِبَتْ).

- **ياء الفاعلة:** وتلحق فعل الأمر، نحو: (اضربي) والفعل المضارع نحو: (تضربين)، ولا

تلحق الماضي.



وإنما قال المصنف (يا افعلي) ولم يقل: (ياء الضمير)؛ لأن هذه تدخل فيها ياء المتكلم وهي لا تختص بالفعل بل تكون فيه نحو: أكرمني، وفي الاسم نحو: غلامي، وفي الحرف نحو: إني، بخلاف ياء افعلي.

- **نون التوكيد الخفيفة والثقيلة؛** فالخفيفة نحو: قوله تعالى: {لَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ} والثقيلة نحو: قوله تعالى: {لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ}.

## - الحرف وعلاماته:

يمتاز الحرف عن الاسم والفعل بخلوه من علامات الأسماء وعلامات الأفعال، ثم مثل المصنف ب (هل) و(في) و (لم) منبهاً على أن الحرف ينقسم إلى قسمين:

- **مختص** نحو: (في) و (لم) وهو قسمان: **مختص بالأسماء**: ك (في) نحو: (زيد في الدار) و**مختص بالأفعال**: ك (لم) نحو: (لم يقم زيد).

- **وغير مختص**، نحو: (هل) وهو الذي يدخل على الأسماء والأفعال نحو: (هل زيد قائم؟) و (هل قام زيد).

## أقسام الأفعال:

ينقسم الفعل إلى ماضٍ ومضارع وأمر؛

**فعلامه المضارع:** صحة دخول (لم) عليه؛ كقولك في (يضرب): (لم يضرب).

**وعلامة الفعل الماضي:** دخول تاء الفاعل وتاء التأنيث الساكنة نحو: (تباركت يا ذا الجلال والإكرام) و(نعمت المرأة هند).

**وعلامة فعل الأمر:** قبول نون التوكيد والدلالة على الأمر بصيغته نحو: (اضربن واخرجن) فإن دلت الكلمة على الأمر ولم تقبل نون التوكيد فهي اسم فعل نحو: (صه) بمعنى اسكت.

## المعرب والمبني

### والاسم منه مُعَرَّبٌ ومبني لِشَبِّهِ مِنَ الحُرُوفِ مُدْني

يشير المصنف إلى أن الاسم ينقسم إلى قسمين:

١- المعرب: وهو ما سَلِمَ من شَبِّهِ الحروف.

٢- المبني: وهو ما أشبه الحروف.

### مواضع شبه الاسم بالحرف:

كالشَّبِّهِ الوَضْعِيِّ فِي السَّمِيِّ جِئْنَا      والمعنويِّ فِي مَتَى فِي هُنَا  
وَكِنْيَابَةٍ عَنِ الفِعْلِ بِلا      تَأْتُرُ وَكَافِتِقَارٍ أَصْلًا

### ذكر المصنف في هذين البيتين وجوه شبه الاسم بالحرف في أربعة مواضع:

فالأول: الشبه الوضعي: كأن يكون الاسم موضوعاً على حرف واحد كـ (التاء) في (ضربت)، أو على حرفين كـ (نا) في (أكرمنا).

والثاني: الشبه المعنوي: وهو قسمان:

١- ما أشبه حرفاً موجوداً، نحو: (متى) فإنها مبنية؛ لشبهها الحرف في المعنى؛ لأنها تُستعملُ للاستفهام، نحو: (متى تقوم؟)، وللشروط نحو: (متى تَقُمْ أَقْمُ) وهي في الاستفهام والشروط مشابهة لحرفي: (الهمزة) و (إن).

٢- ما أشبه حرفاً غير موجود، نحو: (هنا) يقول النحاة: "إنها مبنية لشبهها حرفاً كان ينبغي أن يوضع فلم يوضع وذلك؛ لأن الإشارة معنى من المعاني فحقها أن يوضع لها حرف يدل عليها، كما وضعوا للنفي (ما) وللنهي (لا) وللتمني (ليت) وللترجي (لعل) ونحو ذلك".

والثالث: الشبه الاستعمالي: لأنه ينوب عن الفعل في الاستعمال ولا يتأثر بالعامل وذلك كأسماء الأفعال نحو: (دراك زيداً) فـ (دراك) مبني؛ لشبهه بالحرف في كونه يعمل ولا يعمل فيه غيره، كما أن الحرف كذلك.

والرابع: الشبه الافتقاري: وذلك كالأسماء الموصولة نحو: (الذي)؛ فإنها مفتقرة في سائر أحوالها إلى جملة الصلة فأشبهت الحرف في افتقارها واحتياجها لما بعدها.

- صحيح: وهو ما لم يكن آخره حرف علة مثل: (محمد).
- معتل: ما كان آخره حرف علة مثل: (فتى) (قاضي).
- وحروف العلة ثلاثة: ا - و - ي .

### المبني والمعرب من الأفعال:

#### والمبني من الأفعال ضربان: (تعلم ذاتي / فردي)

- أحدهما: ما اتفق على بنائه وهو الماضي وهو مبني على الفتح نحو: (ضَرَبَ) و (انطَلَقَ)، ما لم يتصل به واو جمع؛ فيبنى على الضم، أو ضمير رفع متحرك فيبنى على السكون نحو: (ضَرَبُوا) و (ضَرَبْتُ).
- والثاني: ما اختلف في بنائه والراجح أنه مبني وهو فعل الأمر، ويبنى على السكون نحو: (اضرب)، ويبنى على حذف النون نحو: (أقيموا الصلاة) ويبنى على حذف حرف العلة نحو: (اسع في الخير).

### والمعرب من الأفعال هو الفعل المضارع، ولا يعرب إلا بشرطين:

- ١- إذا لم تتصل به نون التوكيد المباشرة. فمثال نون التوكيد المباشرة هل تضربن والفعل معها مبني على الفتح، ومع غير المباشرة يكون معرباً تقديراً نحو: (هل تُضربان؟): مرفوع بالنون المحذوفة وهي مقدره وأصله:

تَضْرِبُ (للمفرد) ..... تَضْرِبَانِ (للمثنى) ..... تَضْرِبَانِ (حال توكيده) ..... تضربانِ (اجتمعت ثلاث نونات فحذفت نون الإعراب).

- ٢- إذا لم تتصل به نون الإناث، وهو مع نون الإناث مبني على السكون نحو: (والمطلقات يتربصن).

#### قاعدة: الحروف كلها مبنية. (تعلم ذاتي / فردي)

لأنها لا تحتاج في معانيها إلى الإعراب مثل احتياج الأسماء إلى الإعراب، لأنك إذا قلت (أخذت من الدراهم) يُستفاد التبويض من لفظ (من) بدون الإعراب.

### قاعدة في حركات البناء:

- الأصل في البناء أن يكون على السكون نحو: (كم)؛ لأنه أخف من الحركة ولا يُحرك المبنى إلا لسبب كالتخلص من التقاء الساكنين.
- وقد تكون حركة البناء فتحة، كأينَ وقامَ.
- وقد تكون حركة البناء كسرة، كأمسٍ وجيرٍ بمعنى (نعم).
- وقد تكون حركة البناء ضمة، كحيثُ، ومنذُ.

### أنواع الإعراب وعلاماته الأصلية:

- أنواع الإعراب أربعة: الرفع والنصب والجر والجزم.
- فأما الرفع والنصب فيشترك فيهما الأسماء والأفعال نحو: زيدٌ يقومُ.
  - وأما الجر فيختص بالأسماء نحو: مررت بزيد.
  - وأما الجزم فيختص بالأفعال نحو: لم يضرب.

### علامات الإعراب الأصلية:

الرفع	الضمة
النصب	الفتحة
الجر	الكسرة
الجزم	السكون

## علامات الإعراب الفرعية:

في الأبواب التالية:

- (الأسماء الستة - المثني - جمع المذكر السالم - جمع المؤنث السالم (حالة النصب فقط) -  
الممنوع من الصرف (حالة الجر فقط) الأفعال الخمسة - الفعل المضارع المعتل الآخر)

يلخص الإعراب الفرعي في الأبواب السابقة في الجدول التالي:

الباب	علامة الرفع	علامة النصب	علامة الجر	علامة الجزم
الأسماء الستة	الواو	الألف	الياء	-----
المثني	الألف	الياء	الياء	-----
جمع المذكر السالم	الواو	الياء	الياء	-----
جمع المؤنث السالم	الضمة (أصلية)	الكسرة	الكسرة (أصلية)	-----
الممنوع من الصرف	الضمة (أصلية)	الفتحة (أصلية)	الفتحة	-----
الأفعال الخمسة	ثبوت النون	حذف النون	-----	حذف النون
الفعل المضارع المعتل الآخر	الضمة (أصلية)	الفتحة (أصلية)	-----	حذف حرف العلة

## أولاً: باب الأسماء الستة

الأسماء الستة هي: (أب - أخ - حم - فو - ذو - هن).

شروط إعرابها بالحروف:

- ١ - أن تكون مضافة؛ فإن لم تضاف أُعربت بالحركات الظاهرة، نحو: (هذا أبٌ).
- ٢ - أن تضاف إلى غير ياء المتكلم؛ فإن أُضيفت لياء المتكلم أُعربت بالحركات المقدرّة نحو: (هذا أخي).
- ٣ - أن تكون مُكبّرة، فإن صُعّرت أُعربت بالحركات الظاهرة نحو: (هذا أُبيُّ).
- ٤ - أن تكون مفردة، فإن تُنبت أو جُمعت أُعربت بإعرابهما، نحو: (جاء أبوان) (جاء الآباء).
- ٥ - يشترط في (ذو) أن تكون بمعنى صاحب؛ احترازاً من (ذو) الطائفة فهي عندهم بمعنى (الذي) يقولون: (جاء ذو قام) و (رأيت ذو قام).
- ٦ - يشترط في (فو) زوال الميم عنها، فإن اتصلت بها الميم أُعربت بالحركات الظاهرة، نحو: (هذا فم).

## ثانيًا: باب المثني

أمثلة:

- جاء طالبان.

- رأيت طالبين.

- مررت بطلابين.

### مما يلحق بالمثني:

١- (كلا وكتا) تعربان إعراب المثني إذا أُضيفتا للضمير نحو: (جاء الطالبان كلاهما) و (رأيت الطالبين كليهما)، وتعربان بالحركات المقدرة إذا أُضيفتا للاسم الظاهر نحو: (جاء كلا الرجلين).

٢- (اثنان واثنان)، نحو: (جاء اثنان) و (رأيت مکتبتين اثنتين).

• ألحقت هذه الكلمات بالمثني لأنه ليس لها مفرد من جنسها.

## ثالثاً: باب جمع المذكر السالم

أمثلة:

- صلى المصلون في المسجد الحرام.
- رأيت المصلين يصلون صلاة الظهر.
- مررت بالمصلين حول الكعبة.

### جمع المذكر السالم قسمان:

١- الجامد: ويشترط فيه: أن يكون علمًا، لمذكر، عاقل، خاليًا من تاء التانيث، وخاليًا من التركيب.

فإن لم يكن علمًا لم يُجمع بالواو والنون فلا يقال في رجل: (رجلون)، وإن كان علماً لغير مذكر لم يجمع فلا يقال في زينب: (زينبون)، وكذا إن كان علماً لمذكر غير عاقل فلا يقال في لاحق -اسم فرس-: (لاحقون) وإن كان فيه تاء التانيث فكذلك لا يجمع فلا يُقال في طلحة: (طلحون).  
وتحققت الشروط في كلمة: (زيدٌ .... زيدون).

٢- الصفة: (تعلم ذاتي / فردي)

ويشترط فيها: أن تكون صفة، لمذكر، عاقل، خالية من تاء التانيث، ليست من باب أفعل فعلاء، ولا من باب فعلان فعلى، ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث.

فخرج بقولنا صفة لمذكر ما كان صفة لمؤنث فلا يقال في حائض: (حائضون) وخرج بقولنا عاقل ما كان صفة لمذكر غير عاقل فلا يقال في سابق -صفة لفرس-: (سابقون)، وخرج بقولنا خالية من تاء التانيث ما كان صفة لمذكر عاقل ولكن فيه تاء التانيث نحو: علامة فلا يقال فيه (علامون)، وخرج بقولنا ليست من باب أفعل فعلاء ما كان كذلك، نحو: (أحمر) فإن مؤنثه (حمراء) فلا يقال فيه: (أحمرن) وكذلك ما كان من باب (فعلان فعلى) نحو: (سكران وسكرى) فلا يقال: (سكرانون) وكذلك إذا استوى في الوصف المذكر والمؤنث نحو: (صبور وجريح) فإنه يقال (رجل صبور وامرأة صبور) و (رجل جريح وامرأة جريح) فلا يقال في جمع المذكر السالم (صبورون ولا جريحون)

تحققت الشروط في: (مُذنب ..... مُذنبون).



## ما يُلحق بجمع المذكر السالم:

- عشرون وبابه: (جاء عشرون ورأيت ثلاثين...). ألحقت هذه الكلمات لأنه لا مفرد لها من لفظها.
- أهْلون: ألحق به لأن مفرده (أهل) وليس فيه الشروط المذكورة؛ لأنه اسم جنس جامد ليس بعلم ولا صفة.
- أولو: ألحقت لأنه لا واحد لها من لفظها.
- عالمون: ألحق لأنه ليس علمًا ولا صفة.
- علبون: ألحق لأنه ليس بعاقل.
- أرضون: ألحقت لأن مفردها أرض وهي مؤنثة.
- سنون: ألحقت لأن مفردها سنّة وهي مؤنثة.

## رابعًا: باب: جمع المؤنث السالم

أمثلة:

- جاءت المصلياتُ.
- رأيت المصلياتِ.
- أثبتت على المصلياتِ.

ملحوظتان: (تعلم ذاتي / فردي)

- يشترط فيه ما اشترطوه في جمع المذكر السالم.
- الإعراب الفرعي فيه فقط في حالة النصب.

مما يلحق بجمع المؤنث السالم:

- أولات: لأنه لا واحد لها من لفظها.
- أذْرُعَات: لأنه لا واحد لها من لفظها.

### خامسًا: باب الممنوع من الصرف

الممنوع من الصرف: هو الممنوع من التنوين، وعلل النحاة عدم دخول التنوين عليه بقولهم: "لأنه يشبه الفعل، والفعل لا يدخله التنوين".

شروطه إعرابه بالإعراب الفرعي:

- ١ - ألا يكون مضافًا، فإن أضيف جُرَّ بالكسرة كقوله تعالى: (أليس الله بأحكم الحاكمين).
- ٢ - ألا تدخل عليه (أل)، فإن دخلت عليه (أل) جُرَّ بالكسرة، كقولك: (مررت بالأحمد).

### سادسًا: باب الأفعال الخمسة

هي كل فعل على وزن (يفعلان - تفعلان - يفعلون - تفعلون - تفعلين).

أمثلة:

- الطالبان يكتبان البحث.
- قال تعالى (فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار).

## سابعاً: باب الفعل المضارع المعتل الآخر

المعتل من الأفعال: ما كان آخره حرف علة نحو: (يخشى) (يغزو) (يرمي).

- تقسيم حركات إعرابه كما يلي:

نوع الاعتلال	الرفع	النصب	الجزم
المعتل بالألف	الضمة المقدرة (يسعى خالد بين الصفا والمروة)	الفتحة المقدرة (لن يسعى إلا بين الصفا والمروة)	حذف حرف العلة (لم يسع إلا بين الصفا والمروة)
المعتل بالواو	الضمة المقدرة (يدعو خالد ربه)	الفتحة الظاهرة (لن يدعو إلا ربه)	حذف حرف العلة (لم يدع إلا ربه)
المعتل بالياء	الضمة المقدرة (يرمي الجمرات بالحصى)	الفتحة الظاهرة (لن يرمي إلا بالحصى)	حذف حرف العلة (لم يرم إلا بالحصى)

فالإعراب الفرعي حينئذ في حالة الجزم فقط للمعتل بالألف أو الواو أو الياء.

### • أنواع الجملة: الجملة نوعان: (تعلم ذاتي / فردي)

- جملة اسمية: هي التي تبدأ بالاسم نحو: (زيدٌ قائمٌ).
- جملة فعلية: هي التي تبدأ بالفعل نحو: (قام زيدٌ).

### • وشبه الجملة نوعان:

- الظرف نحو: (زيدٌ عندك).
- الجار والمجرور نحو: (زيدٌ في الدار).

### • الفرق بين الجملة وشبه الجملة:

تتكون الجملة وشبه الجملة من أكثر من كلمة، لكن الجملة تفيده معنى مستقلاً بذاتها بخلاف شبه الجملة فلا تفيد.

## (النكرة والمعرفة)

معناها:

النكرة: ما يقبل (أل) وتؤثر فيه التعريف، أو يقع موقع ما يقبل (أل).

### نكرة قابل أل مؤثرا ... أو واقع موقع ما قد ذكرا

مثال ما يقبل (أل) وتؤثر فيه التعريف: (رجل)، فتقول: الرجل واحترز بقوله وتؤثر فيه التعريف مما يقبل (أل)، ولا تؤثر فيه التعريف كعباس علما فإنك تقول فيه العباس فتدخل عليه أل لكنها لم تؤثر فيه التعريف لأنه معرفة قبل دخولها عليه.

ومثال ما وقع موقع ما يقبل (أل): (ذو) التي بمعنى صاحب، نحو: جاءني ذو مال، أي: صاحب مال، فذو نكرة وهي لا تقبل (أل) لكنها واقعة موقع صاحب وصاحب يقبل "أل" نحو: صاحب.

### (أنواع المعارف على سبيل الإجمال ومراتبها)

والمعارف ستة أقسام:

المضمر، واسم الإشارة، والعلم، والمحلى بالألف واللام، والموصول، والمضاف

## أولاً: (الضمير)

معناه: ما دل على غيبة أو حضور.

فما لذي غيبة أو حضور ... كَأنت وهو سم بالضمير

أقسامه:

قسمان أحدهما: ضمير المخاطب، نحو: أنت، والثاني: ضمير المتكلم، نحو: أنا.

وصل الضمير وفصله: (تعلم ذاتي / فردي)

أ- الضمير المنفصل: ويصح أن يُبتدأ به الكلام، نحو: [أنا - هو - هي - هما - نحن - هم...].

ب- الضمير المتصل: ويأتي في آخر الكلمة، متصلاً بفعلٍ، نحو: [سافرت] أو اسم: [كتابه]، أو حرف: [عليك].

• الضمير المستتر: إذا لم يُذكر الضمير في الكلام، وكان موقعه فيه ملحوظاً، قيل هو: ضمير مستتر. ففي قولك: [سافر]، ضمير مستتر، والتقدير: [سافر أنت].

### ضمير الفصل وضمير الشأن:

- **ضمير الفصل:** هو ضمير يفصل بين المبتدأ والخبر، نحو: [خالد هو الناجح]، أو ما أصله المبتدأ والخبر، نحو: [كان خالد هو الناجح]، [ظننت خالداً هو الناجح]. وليس له محل له من الإعراب، فكأنه غير موجود في الكلام.

- **ضمير الشأن:** قد يريد العربي تفخيم أمر وتعظيمه في نفس المستمع، فيأتي بضمير، بعده جملة، تبين الغرض منه. فذاك الضمير هو [ضمير الشأن] ويسمونه ضمير القصة إن كان مؤنثاً.

ومن أمثلة ذلك: [قل هو الله أحد]، ف [هو] ضمير الشأن، وجملة [الله أحد] بينت

الغرض منه.

## ثانياً: (العلم)

تعريفه: هو: الاسم الذي يعين مسماه مطلقاً.

أنواعه:

ينقسم العلم إلى نوعين: مرتجل ومنقول

فالمرتجل: ما لم يسبق له استعمال قبل العلمية في غيرها كسعاد وأدد.

والمنقول: ما سبق له استعمال في غير العلمية والنقل: إما من **صفة** كحارث، أو من **مصدر** كفضل، أو من **اسم جنس** كأسد.

تقسيمات أنواعه:

• **ينقسم العلم باعتبار المدلول إلى ثلاثة أقسام: اسم، وكنية، ولقب، والمراد بالاسم هنا** ما ليس بكنية ولا لقب كزيد وعمرو، وبالكنية ما كان في أوله أب أو أم كأبي عبد الله وأم الخير، وباللقب ما أشعر بمدح كزين العابدين أو ذم كأنف الناقة.

• **والعلم على قسمين: علم شخص وعلم جنس: (تعلم ذاتي / فردي)**

فعلم الشخص له حكمان: **معنوي** وهو أن يراد به واحد بعينه **كزيد وأحمد**، و**لفظي**: وهو صحة مجيء الحال متأخرة عنه نحو: **جاءني زيد ضاحكاً** ومنعه من الصرف مع سبب آخر غير العلمية نحو: هذا أحمد ومنع دخول الألف واللام عليه فلا تقول جاء العمرو.

وعلم الجنس كعلم الشخص في حكمه اللفظي فتقول **هذا أسامة مقبلاً** فتمنعه من الصرف وتأتي بالحال بعده ولا تدخل عليه الألف واللام فلا تقول هذا الأسامة.

وحكم علم الجنس في المعنى كحكم النكرة من جهة أنه لا يخص واحداً بعينه فكل أسد يصدق عليه أسامة وكل عقرب يصدق عليها أم غريط وكل ثعلب يصدق عليه ثُعالة. وعلم الجنس: يكون للشخص كما تقدم ويكون للمعنى كما مثل بقوله برة للمبرة وفجار للفجرة.

• وينقسم العلم من حيث الأفراد والتركيب إلى:

١- المفرد: وهو ما لم يكن مركباً، نحو: زيد، عمرو، أسامة.

٢- المركب؛ وهو على ثلاثة أقسام:

أ. المركب المزجي: كبعلبك ومعديكرب وسيبويه.

ب. المركب الإضافي: كعبد شمس وأبي قحافة وهو معرب فتقول جاءني عبد شمس وأبو

قحافة ورأيت عبد شمس وأبا قحافة ومررت بعبد شمس وأبي قحافة.

ج. المركب الإسنادي: ك (شاب قرناها) و (تأبط شرّاً) و (محمد الأمين).



### ثالثاً: (المعرّف بأل)

اختلف النحويون في حرف التعريف في (الرجل) ونحوه؛ فقال الخليل: المعرّف هو أل، وقال سيبويه: هو اللام وحدها، فالهمزة عند الخليل همزة قطع، وعند سيبويه همزة وصل اجْتُلبت للنطق بالساكن.

تعريف المعرف بأل: هو: الاسم الذي يعين مسماه مطلقاً.

أنواع (أل):

#### أ. مُعرِّفة: وتكون:

- للعهد: كقولك لقيت رجلاً فأكرمت الرجل وقوله تعالى: { كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ }.  
● لاستغراق الجنس: نحو: (إن الإنسان لفي خسر) وعلامتها أن يصلح موضعها (كُلّ)
- لبيان الحقيقة وتعريفها: نحو: (الحديد أصلب من الذهب) ، أي: هذه الحقيقة أصلب وأقوى من هذه الحقيقة.

#### ب. زائدة:

- لازمة: مثل (اللات)، وهو اسم صنم كان بمكة. (الآن) وهو ظرف زمان. واختلف في الألف واللام الداخلة عليه فذهب قوم إلى أنها لتعريف الحضور كما في قولك مررت بهذا الرجل لأن قولك الآن بمعنى هذا الوقت وعلى هذا لا تكون زائدة وذهب قوم منهم المصنف إلى أنها زائدة وهو مبني لتضمنه معنى الحرف وهو لام الحضور.
- غير لازمة: وأما الزائدة غير اللازمة فهي الداخلة اضطراراً على العلم كقولهم في بنات أوبر -عَلِمَ لَضْرِبٍ مِنَ الكَمَاءِ-: بنات الأوبر، ومنه قوله:

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوًّا وَعَسَاقِلًا ... وَلَقَدْ تَهَيْتُكَ عَن بَنَاتِ الأُوبرِ

الشاهد فيه: قوله " بنات الأوبر " حيث زاد " أل " في العلم مضطراً، لأن " بنات أوبر " عَلِمَ على نوع من الكمأة رديء، والعَلَمُ لا تدخله " أل " .

#### ت. للمح الصفة:

والمراد بها الداخلة على ما سُمي به من الأعلام المنقولة مما يصلح دخول أل عليه كقولك في حسن: الحسن، وأكثر ما تدخل على المنقول من صفة كقولك في حارث: الحارث،

وقد تدخل على المنقول من مصدر كقولك في فضل: الفضل، وعلى المنقول من اسم

جنس غير مصدر كقولك في نعمان: النعمان.

### ث. للغلبة: (تعلم ذاتي / فردي)

نحو المدينة والكتاب فإن حقهما الصدق على كل مدينة وكل كتاب لكن غلبت

المدينة على مدينة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والكتاب على كتاب سيبويه رحمه الله

تعالى حتى إنهما إذا أطلقا لم يتبادر إلى الفهم غيرهما.

## رابعاً: (اسم الإشارة)

معناه: اسم يعيّن مسماه بالإشارة الحسية أو المعنوية.

أقسامه: (تعلم ذاتي / فردي)

- المفرد المذكر: ذا.
  - المفرد المؤنث: ذي، ذه، تي، تا، ذه، ته، ذات.
  - المثني المذكر: ذان رفعا، ذين نصباً وجرّاً.
  - المثني المؤنث: تان رفعا، تين نصباً وجرّاً.
  - الجمع بنوعيه: أولى، أولاء (لغتان مد وقصر)، أولئك.
- ملحوظة: تدخل (هاء التنبيه) كثيراً على هذه الأسماء فتقول: (هذا، هذي، هذه، هذان، هاتان، هؤلاء... الخ).

مراتبه بحسب المشار إليه:

له ثلاث مراتب:

**قُربى** ويشار إليها بما ليس فيه (كاف) ولا (لام)، فتقول: ذا، ذي، هنا.

**وسطى** ويشار إليها بما فيه الكاف وحدها، فتقول: ذاك.

**وبُعدي** ويشار إليها بما فيه الكاف واللام، فتقول: ذلك، تلك.

## خامسًا: الاسم الموصول

الموصول: لفظ يدل على معيّن بواسطة جملة تُذكر بعده تسمى صلة الموصول.

الموصولات قسمان:

١- الموصولات الاسمية، وهي نوعان:

أ- الموصولات المختصة وهي: (تعلم ذاتي / فردي)

- الذي
- التي
- اللذان
- اللتان
- الألى، الذين
- اللاتي، اللاتي

(للاطلاع على الأمثلة والشواهد؛ راجع شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك).

ب- الموصولات المشتركة وهي:

- ما، نحو: (أعجبني ما اشتريته).
- من، نحو: (جاء من سافر).
- (أل) الداخل على اسم الفاعل أو اسم المفعول نحو: (جاءني القارئ والمحبوب).
- (ذو) الطائفة؛ يقولون (جاء ذو قام، وذو قامت، وذو قاموا...).

٢- الموصولات الحرفية: (كل حرف قُدِّر مع صلته بمصدر) وهي:

- أن: نحو: (عجبتُ من أن قام زيد). والتقدير: (من قيام زيد).
- أن: نحو: قوله تعالى: (أو لم يكفهم أننا أنزلنا) والتقدير: (إنزلنا).
- كي: نحو: (جئت لكي تكرم زيد) والتقدير: (لإكرام).
- ما: نحو: قولك: (لا أصحابك ما دُمت منطلقًا) والتقدير: (مدة دوامك مُنطلقًا).
- لو: نحو: قولك: (وَدِدْتُ لو قام زيد) والتقدير: (وددت قيامك).

## قاعدة: الموصولات كلها حرفية كانت أو اسمية يلزم أن يقع بعدها صلة تبين معناها.

ويشترط في صلة الموصول الاسمي أن تشتمل على ضمير لائق بالموصول يسمى (العائد)؛ إن كان مفردا فمفردًا، وإن كان مذكرًا فمذكرًا، وإن كان غيرهما فغيرهما، نحو: جاءني الذي ضربتُهُ، وجاءني اللذان ضربتُهُما، والذين ضربتُهُم، وجاءت التي ضربتُها، واللذان ضربتُهُما، واللاتي ضربتُهُنَّ.

### -أنواع جملة الصلة:

صلة الموصول لا تكون إلا جملة أو شبه جملة، ونعني بشبه الجملة الظرف والجار والمجرور وهذا في غير صلة الألف واللام.

ويشترط في جملة الصلة ثلاثة شروط:

- أحدها: أن تكون خبرية.
- الثاني: كونها خالية من معنى التعجب.
- الثالث: كونها غير مفتقرة إلى كلام بعدها.

## المبتدأ والخبر

المبتدأ: اسم أو بمنزلة، مجردٌ عن العوامل اللفظية أو بمنزلة، مخبرٌ عنه، أو وصف رافعٌ لمكتفى به.

الخبر: هو الجزء الذي تحصل منه الفائدة في الكلام.

### المبتدأ قسمان:

- ١ - مبتدأ له خبر، نحو: (محمدٌ مجتهدٌ).
- ٢ - مبتدأ له مرفوع سدّ مسدّ الخبر، وهو كل وصف اعتمد على استفهام أو نفي نحو: (أقائمٌ الزيدان؟) و(ما قائمٌ الزيدان) و(أحجوبٌ المحمدان؟) فإن لم يعتمد الوصف لم يكن مبتدأ وهذا مذهب البصريين.

### الخبر ثلاثة أقسام: (تعلم ذاتي / فردي)

- ١ - المفرد: (هذا زيدٌ).
  - ٢ - الجملة، وهي نوعان:
    - جملة اسمية: (زيدٌ أبوه حاضرٌ).
    - جملة فعلية: (زيدٌ حَضَرَ أبوه).
  - ٣ - شبه الجملة، وهي نوعان:
    - الظرف: (زيدٌ عندك).
    - الجار والمجرور: (زيدٌ في الدار).
- قاعدة: الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة وقد يكون نكرة لكن بشرط أن تفيد، وتحصل الفائدة بالمسوغات التالية:

### ❖ مسوغات الابتداء بالنكرة:

- أن يتقدم الخبر عليها وهو ظرف أو جار ومجرور نحو: في الدار رجل، وعند زيدٍ كتابٌ، فإن تقدم وهو غير ظرف ولا جار ومجرور لم يجز نحو: (قائم رجل).
- أن يتقدم على النكرة استفهام نحو: هل فتى فيكم؟

- أن يتقدم عليها نفي نحو: ما صديقٌ لنا.

- إذا صُعِّرت النكرة نحو: رجيلٌ في الدار.

**(ذكر ابن عقيل في الكتاب أكثر من عشرين موضعاً، راجعها فيه للاطلاع فقط).**

### **حالات الخبر من حيث التقديم والتأخير:**

الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر وذلك لأن الخبر وصف في المعنى للمبتدأ فاستحق التأخير كالوصف.

### **أولاً: جواز التقديم والتأخير:**

ويجوز تقديمه إذا لم يحصل بذلك لبس، فتقول قائم زيد وقائم أبوه زيد وأبوه منطلق زيد وفي الدار زيد وعندك عمرو.

### **ثانياً: مواضع وجوب تأخير الخبر:**

١- أن يُخاف التباس المبتدأ بالخبر، وذلك إذا كانا معرفتين أو نكرتين، وكلُّ منهما صالح ليكون مكان الآخر، ولا دليل حينها للفرق بينهما إلا بالترتيب في الجملة، نحو: (زيدٌ أخوك).

٢- أن يُخاف التباس المبتدأ بالفاعل نحو: (زيدٌ قام).

٣- أن يُحصَر الخبر بإلا أو إنما نحو: (وما محمدٌ إلا رسولٌ) و (إنما أنت نذيرٌ).

٤- إذا دخلت لام الابتداء على المبتدأ نحو: (لزيدٌ قائمٌ).

٥- إذا كان المبتدأ واجب الصدارة في الجملة، كأسماء الاستفهام نحو: (مَن في

الدار؟)

### **ثالثاً: مواضع وجوب تقديم الخبر: (تعلم ذاتي / فردي)**

١- أن يكون المبتدأ نكرة وليس هناك مسوغ للابتداء إلا تقديم الخبر نحو: (في الدار رجل).

٢- أن يُحصَر المبتدأ بإلا أو إنما نحو: (ما عندك إلا زيدٌ) وقول الشاعر: (ما لنا إلا

اتباعُ أحمدًا).

٣- أن يكون الخبر واجب الصدارة في الجملة نحو: (أين زيد).

٤- أن يعود ضمير متصل بالمبتدأ على بعض الخبر نحو: (أم على قلوب أفاؤها).

### حذف المبتدأ والخبر:

يُحذف كلُّ من المبتدأ والخبر إذا دل عليه دليل جوازاً أو وجوباً، فمثال حذف الخبر أن

يقال: **مَنْ عندكم؟ فتقول: زيد، والتقدير: زيدٌ عندنا.**

ومثال حذف المبتدأ أن يقال: **كيف زيد؟ فتقول: صحيح، أي: هو صحيح.**

وإن شئت صرحت بكل واحد منهما فقلت: **زيد عندنا وهو صحيح.**

وقد يحذف المبتدأ والخبر للدلالة عليهما كقوله تعالى: **{ وَاللَّائِي يَكْسَنُ مِنَ الْمَحْيَضِ مِنَ**

**نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضَنْ }**، أي: فعدتهن ثلاثة أشهر فحذف

المبتدأ والخبر وهو فعدتهن ثلاثة أشهر لدلالة ما قبله عليه.

### - مواضع حذف الخبر وجوباً: (تعلم ذاتي / فردي)

١- أن يكون المبتدأ بعد لولا نحو: **لولا زيدٌ لأكرمتك**، والتقدير: موجود.

٢- أن يكون المبتدأ نصّاً في اليمين نحو: **لَعَمْرُو الله لأفعلن**، والتقدير: لعمر الله

قسمي.

٣- أن يقع بعد المبتدأ واو هي نصٌّ في المعية، نحو: **كلُّ رجلٍ وضيعته**، والتقدير:

مقترنان.

### مواضع حذف المبتدأ وجوباً: (تعلم ذاتي / فردي)

١- النعت المقطوع إلى الرفع نحو: **مررت بزيدٍ الكريم**، والتقدير هو الكريم.

٢- أن يكون الخبر مخصوص (نعم أو بئس) نحو: **نعم الرجلُ زيدٌ**، والتقدير: هو زيدٌ.

٣- ما حكاه الفارسي في نحو: **(في ذمتي لأفعلن)** والتقدير: في ذمتي يمين.

٤- أن يكون الخبر مصدرًا نائبًا مناب الفعل نحو: **صبرٌ جميلٌ**، والتقدير: صبري صبرٌ

جميلٌ.



## تعدد الخبر:

اختلف النحويون في جواز تعدد خبر المبتدأ الواحد بغير حرف عطف نحو: **زيدٌ قائمٌ**

**ضاحكٌ.**

- فذهب قوم إلى جواز ذلك سواء أكان الخبران في معنى خبر واحد نحو: **هذا حلو حامض، أي: مُرٌّ،** أم لم يكونا في معنى خبر واحد كالمثال الأول.
- وذهب بعضهم إلى أنه لا يتعدد الخبر إلا إذا كان الخبران في معنى خبر واحد فإن لم يكونا كذلك تعين العطف فإن جاء من لسان العرب شيء بغير عطف؛ قُدِّر له مبتدأ آخر كقوله تعالى: **{ وَهُوَ الْعَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ }**.

## (كان وأخواتها)

لما فرغ من الكلام على المبتدأ والخبر شرع في ذكر نواسخ الابتداء وهي قسمان: أفعال وحروف؛

**فالأفعال: كان وأخواتها وأفعال المقاربة وظن وأخواتها.**

**والحروف: ما وأخواتها ولا التي لنفي الجنس وإن وأخواتها.**

**عمل (كان وأخواتها): ترفع المبتدأ وتنصب الخبر** ويسمى المرفوع بها: اسمًا لها، والمنصوب بها: خبرًا لها.

أقسام أفعال هذا الباب:

١ - ما يعمل هذا العمل بلا شرط: وهي **(كان وظل وبات وأضحى وأصبح وأمسى وصار وليس).**

٢ - ما لا يعمل هذا العمل إلا بشرط وهو أربعة **(زال وبرح وفتى وانفك)** وشرطها؛ أن يسبقها:

- النفي لفظاً أو تقديراً فمثال النفي لفظاً **(ما زال زيد قائماً)**، ومثاله تقديراً قوله تعالى: **{ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذَكُرُ يُوسُفَ }**، أي: (لا تفتأ).

- أو شبه النفي والمراد به النهي كقولك: (لا تزال قائماً) ومنه قول الشاعر:

**صاح شمر ولا تزال ذاكر المو ت فَنَسِيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينٌ**

- أو الدعاء كقولك: **(لا يزال الله محسناً إليك)** وكقول الشاعر:

**ألا يا أسلمي يا دار مَيِّ عَلَى الْبِلَى وَلَا زَالَ مِنْهَا بِجِرْعَائِكَ الْقَطْرُ**

٣ - ما يشترط في عمله أن يسبقه ما المصدرية الظرفية وهو **(دام)**، كقولك: **(أعط)**

ما **دُمت مُصِيباً دَرِهَمًا**، ومنه قوله تعالى: **{ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا }**.

**معاني هذه الأفعال: (تعلم ذاتي / فردي)**

- (ظل): اتصاف المخبر عنه بالخبر نهاراً.

- (بات): اتصافه به ليلاً.

- (أضحى): اتصافه به في الضحى.
- (أصبح): اتصافه به في الصباح.
- (أمسى): اتصافه به في المساء.
- (صار): التحول من صفة إلى صفة أخرى.
- (ليس): النفي.
- (زال وأخواتها): ملازمة الخبر المخبر عنه على حسب ما يقتضيه الحال، نحو: ما زال زيد ضاحكا وما زال عمرو أزرق العينين.
- (دام) بقي واستمر .

### أقسام أفعال هذا الباب من حيث التصرف والجمود:

هذه الأفعال على قسمين:

- أحدهما: ما يتصرف، وهو كل الأفعال، ما عدا ليس ودام.
- والثاني: ما لا يتصرف، وهو ليس ودام، فنبه المصنف على أن ما يتصرف من هذه الأفعال يعمل غير الماضي منه عمل الماضي، كالمضارع في نحو: قولك: (يكونُ زيدٌ قائماً) وقال الله تعالى: { وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً }، والأمر كقوله تعالى: { قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً }، واسم الفاعل نحو: (زيدٌ كائناً أخاك)، ومنه قول الشاعر:
 

وما كُلُّ مَنْ يُبْدِي البَشَاشَةَ كائناً  
أخاك إذا لم تُلفِه لكَ مُنْجِداً
- ملحوظة: ما لا يتصرف منها وهو دام وليس وما كان النفي أو شبهه شرطاً فيه وهو (زال وأخواتها)؛ فلا يستعمل منه أمر ولا مصدر.

وفي جميعها توسط الخبرَ أجز، وكلُّ سبقه دَامَ حَظْرُ

مراده: أنّ أخبار هذه الأفعال إن لم يجب تقديمها على الاسم ولا تأخيرها عنه؛ (يجوز توسطها بين الفعل والاسم).

- فمثال وجوب تقديمها على الاسم قولك: (كان في الدار صاحبها)، فلا يجوز ههنا تقديم الاسم على الخبر؛ لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة.
- ومثال وجوب تأخير الخبر عن الاسم قولك: (كان أخي رفيقي)، فلا يجوز تقديم رفيقي على أنه خبر لأنه لا يُعلم ذلك؛ لعدم ظهور الإعراب.
- ومثال ما توسط فيه الخبر قولك: (كان قائماً زيد)، وقال الله تعالى: {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ} .

● وكذلك سائر أفعال هذا الباب من المتصرف وغيره؛ يجوز توسط أخبارها بالشرط المذكور

- لا يجوز أن يتقدم الخبر على (ما النافية)، كما في (ما زال وأخواتها)، فلا تقول: (قائماً ما زال زيد) وأجاز ذلك بعضهم، أو (بقية الأفعال إذا سُبقت بما النافية) نحو: (ما كان زيد قائماً) فلا تقول: (قائماً ما كان زيد)، وأجازه بعضهم كذلك.

● اختلف النحويون في جواز تقديم خبر (ليس) عليها؛ فذهب الكوفيون وبعض البصريين إلى المنع، وذهب أبو علي الفارسي وابن برهان إلى الجواز فتقول: (قائماً ليس زيد).

## أقسام أفعال هذا الباب من حيث التمام والنقص:

المراد بالتمام: ما يكتفي بمرفوعه.

والناقص: ما لا يكتفي بمرفوعه بل يحتاج معه إلى منصوب.

هذه الأفعال على قسمين:

١- ما يكون تاما وناقصا.

٢- ما لا يكون إلا ناقصا.

• كل هذه الأفعال يجوز أن تستعمل تامة إلا (فتيء) و(زال التي مضارعها يزال) لا التي مضارعها يزول؛ فإنها (تامة) نحو: (زالت الشمس)، و (ليس) فإنها لا تُستعمل إلا ناقصة.

ومثال التام قوله تعالى: { وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ }، أي: إن وُجِدَ ذُو عُسْرَةٍ، وقوله تعالى: { خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ }، وقوله تعالى: { فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ }.

## فصل في (ما ولا ولاوات وإن) المشبهات بليس

تقدم في أول باب كان وأخواتها أن نواسخ الابتداء تنقسم إلى أفعال وحروف وسبق الكلام على كان وأخواتها وهي من الأفعال الناسخة وسيأتي الكلام على الباقي وذكر المصنف في هذا الفصل من الحروف الناسخة قسما يعمل عمل كان وهو ما ولا ولاوات وإن.

- ما:

لغة بني تميم أنها لا تعمل شيئا، فتقول (ما زيد قائم)، فزيد مرفوع بالابتداء وقائم خبره ولا عمل لما في شيء منهما وذلك لأن ما حرف لا يختص لدخوله على الاسم نحو: ما زيد قائم وعلى الفعل نحو: ما يقوم زيد وما لا يختص فحقه ألا يعمل.

ولغة أهل الحجاز إعمالها كعمل ليس لشبهها بها في أنها لنفي الحال عند الإطلاق فيرفعون بها الاسم وينصبون بها الخبر نحو: (ما زيد قائم) وقال الله تعالى: {مَا هَذَا بَشَرًا} وقال تعالى: {مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ}.

لكن لا تعمل عندهم إلا بشروط:

- ١- ألا يزداد بعدها إن فإن زيدت بطل عملها، وأجاز ذلك بعضهم.
- ٢- ألا ينتقض النفي بإلا نحو: (ما زيد إلا قائم) فلا يجوز نصب (قائم) وكقوله تعالى: {مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا}.
- ٣- ألا يتقدم خبرها على اسمها وهو غير ظرف ولا جار ومجرور، فإن تقدم وجب رفعه نحو: (ما قائم زيد) فلا تقول (ما قائمًا زيد).
- ٤- ألا يتقدم معمول الخبر على الاسم وهو غير ظرف ولا جار ومجرور، فإن تقدم بطل عملها نحو: (ما طعامك زيد آكل) فإن كان المعمول ظرفا أو جارًا ومجرورًا لم يبطل عملها نحو: ما عندك زيد مقيمًا و(ما بي أنت معنيًا).
- ٥- ألا تتكرر (ما) فإن تكررت بطل عملها نحو: (ما ما زيد قائم).

ملحوظة: تزداد (الباء) كثيرا في الخبر بعد (ليس) و(ما)، نحو: قوله تعالى: {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ} و{أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ} و{وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ} و{وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ}.

- لا: (تعلم ذاتي / فردي)

مذهب الحجازيين إعمالها عمل ليس ومذهب تميم إهمالها.

### ولا تعمل عند الحجازيين إلا بشروط ثلاثة:

- ١- أن يكون الاسم والخبر نكرتين نحو: (لا رَجُلٌ أَفْضَلُ مِنْكَ).
- ٢- ألا يتقدم خبرها على اسمها فلا تقول: (لا قائمًا رجلٌ).
- ٣- ألا ينتقض النفي بإلا فلا تقول: (لا رَجُلٌ إِلَّا أَفْضَلُ مِنْ زَيْدٍ).

- إن النافية:

فمذهب أكثر البصريين: أنها لا تعمل شيئًا، ومذهب الكوفيين: أنها تعمل عمل ليس وقال به بعض البصريين وقد وَرَدَ السماع به قال الشاعر:

إِنْ هُوَ مُسْتَوِيًّا عَلَى أَحَدٍ      إِلَّا عَلَى أضعفِ المَجَانِينِ

هو: اسمها، ومستوليًّا: خبرها.

-لات:

هي (لا) النافية زيدت عليها تاء التأنيث مفتوحة، ومذهب الجمهور أنها تعمل عمل ليس فترفع الاسم وتنصب الخبر لكن اختصت بأنها لا يُذكر معها الاسم والخبر معًا، بل إنما يذكر معها أحدهما والكثير في لسان العرب حذف اسمها وبقاء خبرها ومنه قوله تعالى: {وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ} بنصب الحين فحذف الاسم وبقي الخبر والتقدير ولات الحين حين مناص فالحين اسمها وحين مناص خبرها.

## أفعال المقاربة

هذا هو القسم الثاني من الأفعال الناسخة للابتداء وهو (كاد وأخواتها) وذكر المصنف منها أحد عشر فعلا ولا خلاف في أنها أفعال إلا عسى فنقل بعضهم أنها حرف والصحيح أنها فعل.

وهذه الأفعال تسمى أفعال المقاربة وليست كلها للمقاربة (وهو من تسمية الكل باسم الجزء)، وهي على ثلاثة أقسام:

- ١- ما دل على المقاربة وهي (كَادَ وَكَرَبَ وَأَوْشَكَ).
- ٢- ما دل على الرجاء وهي (عسى وحرى وأخلوَّق).
- ٣- ما دل على الإنشاء وهي (جَعَلَ وَطَفِقَ وَأَخَذَ وَعَلِقَ وَأَنْشَأَ).

### عملها:

ترفع المبتدأ وتنصب الخبر.

### خبر هذه الأفعال:

لا يكون خبر هذه الأفعال إلا جملة فعلية فعلها مضارع نحو: (عسى زيد أن يقوم).

### اقتران خبرها بأن وتجردها منها: (تعلم ذاتي / فردي)

- (عسى): اقتران خبرها بأن كثير كقوله تعالى: (عسى ربكم أن يرحمكم).
- (كاد): اقتران خبرها بأن قليل كقوله تعالى: (فدبجوها وما كادوا يفعلون).
- (حرى) و (أخلوَّق): اقتران خبرها بأن واجب نحو: (حرى زيد أن يقوم) و (أخلوَّقَتِ السماء أن تمطر).
- (كرب): الأكثر: استعمالها بدون أن.
- الأفعال الدالة على الشروع: لا يجوز أن تقترن بأن.

## نهاية المقرر